دور استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية الأساسية لدي طلاب التربية الموسيقية

إعداد

أ.م.د/ إسلام حسن عبد الخالق عبد البر

أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الموسيقية

كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2025.381770.2236

المجلد الحادي عشر العدد 59 . يوليو 2025

الترقيم الدولي

E- ISSN: 2735-3346 P-ISSN: 1687-3424

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

دور استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية الأساسية لدي طلاب التربية الموسيقية

إسلام حسن عبد الخالق عبد البر [1]

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أهمية استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقى العربية وذلك لدى طلاب الفرقة الأولى بقسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.

ولتحقيق هذا الهدف، قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي، كما اعتمدت على المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين (ضابطة وتجريبية)، وذلك للتعرف على الفروق بين المجموعتين، ومعرفة ما إذا كان لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع دور في تحسين التمييز بين بعض مقامات الموسيقى العربية الأساسية أم لا، و تكوّنت عينة البحث من (30) طالبًا وطالبة، **تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين:**

- المجموعة التجريبية: وتكوّنت من (15) طالبًا.
- المجموعة الضابطة: وتكوّنت من (15) طالبًا.

وقد توصلت نتائج البحث إلى ما يلي:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين(القبلي والبعدي) للاختبار التحصيلي، وذلك لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للاختبار التحصيلي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياسين(البعدي والتتبعي) لدى طلاب المجموعة التجريبية، مما يدل على ثبات أثر التعلم.
- توجد فاعلية لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية.

الكلمات المفتاحية : (مثلث الاستماع ، مقامات الموسيقي العربية) .

[1] أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق

Role of the Listening Triangle Strategy in Distinguishing Some Basic Arabic Maqamat Among Music Education Students

Eslam Hassan Abdel-khalq [2]

Abstract:

The current research aimed to explore the importance of the Listening Triangle Strategy in distinguishing between certain Arab music maqamat among first-year students in the Department of Music Education, Faculty of Specific Education, Zagazig University.

To achieve this goal, the researcher developed an achievement test and adopted the quasi-experimental approach based on the two-group design (experimental and control), in order to identify the differences between the two groups and determine whether the use of the Listening Triangle Strategy plays a role in improving the ability to distinguish between some basic Arab music maqamat.

The research sample consisted of 30 students, divided equally into two groups: (Experimental group: 15 students & Control group: 15 students).

The results of the study revealed the following:

- There is a statistically significant difference between the mean ranks of the experimental group's scores in the pre-test and post-test of the achievement test, in favor of the post-test.

- There is a statistically significant difference between the mean ranks of the scores of the control and experimental groups in the post-test of the achievement test, in favor of the experimental group.

- There is no statistically significant difference between the mean ranks of the post-test and follow-up test scores of the experimental group students, indicating the stability of the learning effect.

- The use of the Listening Triangle Strategy is effective in distinguishing between some Arabic musical maqamat.

Keywords: Listening Triangle, Arabic Musical Maqamat

[2] Associate Professor of Curriculua and Instruction of Music Education, Faculty of Specific Education, Zagazig University

المقدمة :

تُعَدُّ الموسيقى لغةً عالميةً تتجاوز الكلمات تعبّر عن كافة المشاعر الإنسانية التي يمر بها الإنسان فهي أقدم وسائل التعبير الفني التي عرفها الانسان منذ القدم وذلك يظهر بوضوح من خلال الإيقاع واللحن، كما أنها تعتبر أحد أهم المكونات الرئيسة والأساسية للهوية الثقافية في المجتمع بشكل خاص وفي السياق العربي بشكل عام .

والجدير بالذكر ان الموسيقي العربية تتميز بثراء نغمي مميز وفريد ينبعث هذا الثراء من مقامات الموسيقي العربية حيث تشكل تلك المقامات النظام التعبيري الذي تتفرّد به الموسيقى العربية عن غيرها من أنظمة الموسيقى العالمية، حيث تتسم بثرائها النغمي والديناميكي، وهذا ما يجعل عملية التمييز بينها مهارة علمية متقدّمة تتطلب خبره عالية وتدريب عميق وحسّاً سمعياً بارزاً ودقيقاً (الغمراوي ،2008)[3].

ومن البديهي أن يكون الاستماع هو المدخل الرئيس لفهم كافة المقامات وفهم تكوينها ، وقد ظهر ذلك واضحاً في القرآن الكريم حيث التأكيدٌ على أهمية الإنصات وما يتبعه من التلقّي السليم، وذلك في قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"

صدق الله العظيم (سورة الأعراف: 204).

وهذه الآية الكريمة وإنْ ورد ذكرها في سياق التلقّي القرآني، إلا أنها تحمل في معناها دلالة تربوية عميقه و موسّعة تُبرز أهمية الاستماع كقيمه و كمهارة إنسانية مهمة و متعدّدة الوظائف، منها التعلُّم والانفعال الفني والتحليل والإنصات.

وانطلاقًا من الحاجة إلى ضرورة تنمية مهارة الاستماع لدى الطالب المعلم ، ظهرت العديد من الاستراتيجيات التعليمية التي تسعي إلي تطوير شامل وغني لكافة قدرات الاستماع الموسيقي، ومن أبرز تلك الاستراتيجيات " استراتيجية مثلث الاستماع" التي تجمع في طياتها بين الإنصات الواعي، والتعبير الانفعالي والتحليل العقلي وهي بهذا تُعدّ استراتيجية متكاملة

[3] اتبعت الباحثة الإصدار السابع من التوثيق – APA وفق دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس

الأركان حيث أنها تعتمد على التنوع في أنماط الإدراك والتلقي. (الشامي، 2015، عبد الله، 2010).

ومن هذا المنطلق فإن البحث الحالي يهدف إلى تقصي دور استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقى العربية، وذلك من خلال المقارنة بين مجموعتين(المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) ويُعدّ هذا الإطار التجريبي وسيلة لتقصي دور استراتيجية مثلث الاستماع في مجال التربية الموسيقية (Campbell & Stanley, 1966).

تكمن أهمية استراتيجية مثلث الاستماع في إسهامها في تطوير طرق تدريس التربية الموسيقية بشكل عام والموسيقى العربية بشكل خاص ، والحفاظ على هويتها الثقافية وذلك من خلال زيادة وعي الجيل الجديد بالتذوق الموسيقي، وتمييز أنماطها المقامية بدقة، كما أنها قد تسهم في تعزيز البحث العلمي من خلال الربط بين استراتيجيات التعليم ومجال الفنون التطبيقية (منصور، 2011).

الإحساس بالمشكلة :

تُعد مقامات الموسيقي العربية احدي ركائز التي يعتمد عليها في فهم الموسيقى الشرقية، حيث أنها تختلف في سماتها وتكوينها عن كافة المقامات المتواجدة في الأنظمة الموسيقية المنتشرة حول العالم، ورغم هذه الأهمية البالغة لمقامات الموسيقي العربية ، إلا أن الباحثة لاحظت ان العديد من الطلاب لديهم صعوبة في التمييز بين مقامات الموسيقي العربية المختلفة وذلك في مادة قواعد الموسيقي العربية، حيث ظهر ذلك بوضوح في اللجان التطبيقية لمادة قواعد الموسيقي العربية خاصه في الإملاء اللحني ودعمت الباحثة هذه الملاحظة بالاستناد إلي نتائج الفرقة الأولي بقسم التربية الموسيقية حيث لاحظت الباحثة زيادة عدد الراسبين في مادة قواعد الموسيقي العربية وبالرجوع إلي أساتذة التخصص تم الوقوف علي أن الطلاب لديهم خلط بين بعض الخصائص الصوتية والسمات الفنية التي يتسم بها كل مقام مثل الدليل ودرجة الركوز والأجناس والبعد الفاصل وجميع الأبعاد باختلاف مسمياتها بين الأجناس وأسماء النغمات ودليل المقامات صعوداً وهبوطاً، وهذا قد أثار لدي الباحثة العديد من التساؤلات حول مدي كفاءة طرق التدريس المعتادة والتقليدية .

ومن هنا، وردت الحاجة إلى توظيف استراتيجية "مثلث الاستماع"، والتي تبني علي أساس تبادل الأدوار بين جميع العناصر المكونة للاستراتيجية والتي تتمثل في (المتحدث والمستمع

والمدون) ، وذلك بهدف تنمية مهارات الاستماع التحليلي بهدف تمكين المتعلم من التمييز بين بعض المقامات الموسيقية.

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت علي استراتيجية مثلث الاستماع مثل دراسة (سالم ، 2021) حيث أكدت الدراسة علي فاعلية الاستراتيجية ودورها في تحسين الفهم القرائي والتحليل النصي لدى طلاب المرحلة الثانوية ودراسة النجدي(2019) والتي أكدت علي وجود أثر فعال لاستراتيجية مثلث الاستماع في تعزيز التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة ودراسة (المرشد، 2017) والتي أكدت علي فاعلية استراتيجية المثلث في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي.

ومن ثم تم تطبيق الاستراتيجية علي عينة استطلاعية للتأكد من فاعلية الاستراتيجية ثم تطبيقها علي العينة التجريبية .

مشكلة البحث :

وجود خلط لدي طلاب الفرقة الأولي بقسم التربية الموسيقية في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية.

أسئلة البحث :

1. ما مقامات الموسيقي العربية التي يجب اكسابها وتنميتها لدي طلاب الفرقة الأولي بقسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق؟
2. ما مستوي امتلاك طلاب الفرقة الأولي بقسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق لبعض مقامات الموسيقي العربية؟
3. ما التصور المقترح لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية ؟
4. ما فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية لدي طلاب الفرقة الأولي بقسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق ؟

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى:

1. تحديد بعض مقامات الموسيقي العربية التي يجب اكسابها وتنميتها لدي طلاب الفرقة الأولي بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق.
2. تحديد مستوي امتلاك الطلاب لبعض مقامات الموسيقي العربية الأساسية .
3. تقديم جلسات تعليمية باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع لتتميز بين بعض مقامات الموسيقي العربية.

4.تقصي فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية لدي طلاب الفرقة الأولي بقسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق؟

أهمية البحث : قد يسهم البحث الحالي في :

1. الوقوف علي بعض المبادئ الرئيسة لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تدريس التربية الموسيقية باختلاف تخصصاتها .
2. التعرف علي العناصر الهامه لمقامات الموسيقي العربية.
3. مواكبة الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الموسيقية.

فروض البحث :

1. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، وذلك لصالح التطبيق البعدي
2. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للاختبار التحصيلي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياسين(البعدي والتتبعي) لدى طلاب المجموعة التجريبية، مما يدل على ثبات أثر التعلم.
4. توجد فاعلية لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض المقامات الأساسية في الموسيقى.

حدود البحث :

1. **الحدود الموضوعية:** (بعض مقامات الموسيقي العربية وتم تقسيمهم في الجلسات إلي (سلسة المقامات التي تبدأ بدرجة ركوز الراست، سلسلة المقامات التي تبدأ بدرجة ركوز الدوكاه)، استراتيجية مثلث الاستماع.
2. **الحدود البشرية:** (عينة من طلاب الفرقة الأولي قسم التربية الموسيقية ، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق).
3. **الحدود الزمنية:** (الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2025/2024م.)
4. **الحدود المكانية:** (قسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق).

عينة البحث :

(عينة من طلاب الفرقة الأولي، قسم التربية الموسيقية ، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق).

منهج البحث :

1. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لعرض الأدبيات والدراسات السابقة حول موضوع البحث وهي (استراتيجية مثلث الاستماع و مقامات الموسيقي العربية الأساسية).
2. والمنهج شبه التجريبي بنظام المجموعتين (مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية).

أدوات البحث : تم استخدام الأدوات التالية لجمع البيانات وتحليلها:

اختبار تحصيلي نظري :

وذلك بهدف قياس قدرة طلاب العينة (الضابطة والتجريبية) على التمييز بين مقامات الموسيقى العربية الأساسية وذلك قبل وبعد تطبيق استراتيجية مثلث الاستماع .

أدوات معالجة البحث : الجلسات التعليمية القائمة علي تدريس بعض مقامات الموسيقي العربية باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع .

إجراءات البحث :

1. اعداد إطار نظري من خلال الاطلاع علي الأدبيات المرتبطة بمتغيرات البحث.
2. اجراء دراسة مسحية لمقررات الموسيقي العربية للوقوف علي بعض المقامات التي يتم تدريسها لطلاب الفرقة الأولي بكليات التربية النوعية بشكل عام والتربية النوعية " جامعة الزقازيق " بشكل خاص .
3. تحديد كافة الأدوات والطرائق والوسائل المستخدمة في توظيف استراتيجية مثلث الاستماع في تدريس المقامات .
4. اختيار العينة وتم اختيار العينة من طلاب الفرقة الأولي كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.
5. تحكيم الاختبار التحصيلي وعرضه علي السادة المحكمين حتي وصوله إلي الصورة النهائية .
6. تطبيق الاختبار التحصيلي لقياس مستوى تمييز طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية لمقامات الموسيقي العربية وذلك قبل تطبيق استراتيجية مثلث الاستماع علي المجموعة التجريبية .

7. تطبيق استراتيجية مثلث الاستماع للتمييز بين مقامات الموسيقي العربية من خلال جلسات تعليمية تم بناؤها في ضوء الاستراتيجية .
8. توظيف سلسلة من الأنشطة التعليمية باستخدام مثلث الاستماع على مجموعة من المقامات العربية (الراست، النهاوند،) ، (البياتي، الحجاز، الكرد ،الصبا).
9. التطبيق البعدي للتجربة.
10. إعادة تطبيق الاختبار بهدف القياس التتبعي لقياس أثر التحسن في مستوى التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية لطلاب المجموعة التجريبية.
11. تحليل النتائج باستخدام الأدوات الإحصائية .
12. تفسير النتائج وتقديم التوصيات. والمقترحات .

مصطلحات البحث :

أولاً (استراتيجية مثلث الاستماع) :

تعرف استراتيجية مثلث الاستماع علي أنها إحدى أهم وأبرز استراتيجيات التعلم النشط التي تسعي إلى تطوير وتنمية كافة المهارات المتعلقة بالاستماع وذلك في ضوء ثلاث مراحل وهي :

1. المرحلة الأولي هي الاستماع المركز.
2. المرحلة الثانية هي الملاحظة والتحليل.
3. المرحلة الأخيرة هي التطبيق والمناقشة .

وذلك بهدف التأكيد علي بناء الفهم العميق للمتعلم من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي مع المحتوي السمعي (محمد، 2021).

وتعرف أيضاً علي أنها " أسلوب تدريسي يستند علي تنظيم الاستماع كعملية تعليمية لها أركان وضوابط وخطوات اجرائية داخل بيئة التعلم بالإضافة إلي أركان تعليمية معينة وهي (الاستماع بتأني، النقاش الفعلي لجميع ما تم تدوينه مع الزميل، ومن ثم عرض التحليل)، وذلك بهدف تحسين الاستيعاب السمعي والذي بدوره يبرز ويوضح ثمار التفكير بجميع أنواعه سواء كان نقدي أو تشاركي لدى الطلاب." (الشافعي، 2020).

التعريف الإجرائي :

تري الباحثة ان مثلث الاستماع نمط تدريسي يهتم في المقام الأول بالمتعلم ويسعي إلي تحقيق إيجابية المتعلم وإثارة الدافعية للتعلم ويركز علي الاهتمام بتنمية بعض مهارات التفكير العليا وذلك بهدف تحسين الاستيعاب السمعي والتمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية.

مقامات الموسيقية العربية:

نظام صوتي منظم وممنهج يعتمد على ترتيب نغمي يُبنى على سُلَّم موسيقي خاص، ويتكوَّن من درجات محددة تتضمن أبعاد معينة مثل أنصاف الدرجة وأرباعها، ويتميز كل مقام بطابع شعوري واحساس عاطفي خاص وأسلوب لحني مميز و فريد، كما أن تلك المقامات هي الركيزة التي تنطلق منها الألحان في الموسيقى العربية التقليدية." (غبريل، 2006).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها :

نظم صوتية متكاملة تتكون من نغمات موسيقية متتابعة تختلف في مسافتها وأبعادها اللحنية وتكوينها البنائي وهو ما يسمي بالأجناس وهو ما يجعل كل منها له طابع وشخصية مختلفة تميز كل مقام عن الآخر.

مفهوم (التمييز بين مقامات الموسيقي العربية) تعرفه الباحثة إجرائياً :

يكمن في مقدرة الطالب على إدراك بعض الفروق السمعية الظاهرة التي تميز كل مقام في الموسيقي العربية عن الآخر مثال ذلك الحالة العاطفية أو الطابع الذي يعبر عنه المقام ويميزه ولا يقتصر ذلك الأمر علي تلك الفروق السمعية فقط بل يصل إلي العديد من الفروق الفنية والتقنية مثل درجة الركوز ، الطابع العام ، وأسلوب الانتقال اللحني، والأجناس والبعد الفاصل .

الإطار النظري للبحث ويشمل : (الدراسات السابقة ، الإطار النظري)

أولاً : الدراسات السابقة :

المحور الأول: (دراسات مرتبطة باستراتيجية مثلث الاستماع)

(المرشد، 2017) :

هدفت الدراسة الي تقصي فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبه من الصف السادس واتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في استخدام الاستراتيجية بأركانها الثلاث (مستمع، متحدث، مدون) وتختلف في مجال الدراسة وهو مجال اللغة العربية في حين البحث الحالي تم تطبيقه مجال التربية الموسيقية ، وتكمن الاستفادة من الدراسة في البحث الحالي في تقديم ما يدعم التمييز بين مقامات الموسيقي العربية بطريقه تفاعلية تسهم في تحقيق التعلم الذاتي .

دراسة (النجدي،2019) :

هدفت الدراسة الي تقصي أثر استراتيجية المثلث التعليمي في تعزيز التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة وتمثلت عينة الدراسة من (40) طالب واتبعت الباحثة المنهج التجريبي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في ان كلاهما يسعي الي تنمية القدرات العقلية ومهارات التفكير العليا وذلك من خلال أركان الاستراتيجية التي تزيد من إيجابية المتعلم وتختلف في مجال الدراسة وتكمن الاستفادة في تقديم الاستراتيجية خارج المجال اللغوي مما يؤكد ان تطبيق الاستراتيجية في المجال الموسيقي قد يثري المكتبة الموسيقية في مجال مناهج وطرق تدريس التربية الموسيقية .

دراسة (سالم ، 2021) :

هدفت الدراسة الي التعرف علي فاعلية استراتيجية مثلث التفاعل في تحسين الفهم القرائي والتحليل النصي لدى طلاب المرحلة الثانوية وتكونت العينة من(38) طالباً واتبعت الباحثة المنهج التجريبي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تقديم أدوار تبادلية ومحددة المهام داخل الموقف التعليمي وتختلف هذه الدراسة في ان المخرجات التعليمية تركيزها منصب حول النصوص المقروءة وليست المسموعة وذلك مناسب لطبيعة مجال التخصص الذي يختلف عن التربية الموسيقية وتكمن الاستفادة ان الدراسة تدعم فكرة البحث الحالي في تنمية تحليل الفهم العميق من خلال أدوار المتعلمين التي هي أساس استراتيجية مثلث الاستماع .

المحور الثاني:(دراسات مرتبطة بمقامات الموسيقى العربية)

دراسة (الزيدان، 2012) :

هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج لتعليم بعض مقامات الموسيقي العربية لطلاب التربية النوعية، وتكونت العينة من (30) طالباً من الفرقة الثانية واتبع الباحث المنهج التجريبي، تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تدريس مقامات الموسيقي العربية ويكمن الاختلاف ان البحث الحالي يسعي لتتميز بين مقامات الموسيقي العربية من خلال استراتيجية مثلث الاستماع، وتكمن الاستفادة في التعرف علي مكونات المقام من أجناس وأبعاد وأسماء النغمات وذلك بهدف التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية .

دراسة (عبد العزيز، 2016) :

هدفت الدراسة الي تحليل مكونات المقام وتأثير ذلك علي عنصري التذوق والاستماع وتكونت عينة البحث من (25) طالب واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تدريس مقامات الموسيقي العربية بينما الاختلاف يكمن في ان الدراسة تهتم بالتحليل بينما البحث الحالي يسعي الي التجريب والتطبيق والتمييز وتكمن الاستفادة من هذه الدراسة في زيادة الحصيلة المعرفية للباحثة حول الاطار النظري للمقامات بهدف الوصول إلي التمييز السمعي .

دراسة Ghali, M (2021) :

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية أنشطة الاستماع التفاعلية وذلك بهدف التعرّف على بعض مقامات الموسيقي العربية لدى الطلاب الغربيين، وتكون عينة الدراسة من (40) طالبًا يدرسون في ألمانيا، واتبع الباحث المنهج التجريبي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أن كلاهما يوظف الاستماع بهدف تعزيز القدرة علي التمييز بين المقامات ويكمن الاختلاف ان البحث الحالي وظف استراتيجية مثلث الاستماع لتعزيز هذا التمييز بينما استند الباحث علي بعض الأنشطة الموسيقية لتمييز الاستماع بين المقامات.

دراسة (الناجي، 2019) :

هدفت هذه الدراسة الي تقديم دراسة مقارنة بين بعض مقامات الموسيقى العربية وبعض الأنماط الغربية وتكونت عينة البحث من (20) نموذج تحليلي واتبع الباحث المنهج التحليلي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تدريس خصائص المقامات وتختلف في المنهج المتبع حيث اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي بينما اتبعت هذه الدراسة المنهج (الوصفي

التحليلي) ومن ثم الاختلاف في الخطوات الإجرائية للتطبيق البحث وتكمن الاستفادة في الاستناد علي هذه الدراسة كإحدى الأدبيات والمراجع لإثراء الاطار النظري .

المحور الثالث: (دراسات مرتبطة بمهارات الاستماع)

دراسة (منصور،2010) :

هدفت الدراسة إلي تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية وذلك باستخدام بعض من أنشطة الاستماع الموجه وتكونت عينة الدراسة من (45) طالباً، واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في التأكيد علي ان التفاعل الإيجابي يسهم في تنمية مهارة الاستماع ويكمن الاختلاف في ان المحتوي القائم عليه الدراسة هو محتوي لغوي وليس محتوي موسيقي وهنا يكمن الاختلاف بينما تكمن الاستفادة في بناء بعض الفقرات الخاصة والمرتبطة بعنصر الاستماع وذلك في الاختبار التحصيلي.

دراسة (الرفاعي، 2017) :

هدفت هذه الدراسة الي تقصي فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تحسين الاستماع لدى طلاب المرحلة الإعدادية وتكونت العينة من (60) طالب واتبعت الباحثة المنهج التجريبي وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في التأكيد علي إيجابية المتعلم ويكمن الاختلاف في المجال الأكاديمي (مجال التخصص) وتكمن الاستفادة في توظيف بعض الاستراتيجيات كمدخل رئيس في تدريس التربية الموسيقية .

دراسة Hassan, A. & Miller, T. (2018) :

هدفت هذه الدراسة الي توظيف بعض الاستراتيجيات المعرفية لرفع مستوي الاستماع النشط في التعليم العالي وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب جامعي واتبع الباحث المنهجي التجريبي وتتفق الدراسة مع البحث الحالي في تنمية مهارات الاستماع النشط ويكمن الاختلاف في مجال التخصص، وتكمن الاستفادة في إمكانية التوظيف الصحيح لبعض الاستراتيجيات المعرفية وذلك بهدف تطوير وتحسين مهارات التمييز السمع .

دراسة (السيد،2021) :

هدفت هذه الدراسة إلي تقصي فاعلية برنامج تدريبي قائم علي استراتيجية مثلث الاستماع وذلك بهدف تحسين أداء بعض مهارات التذوق والاستماع الموسيقي وتكونت عينة الدراسة من (35) طالب واتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي وتتفق هذه الدراسة مع البحث

الحالي في تركيز الاهتمام علي الجانب السمعي بينما يكمن الاختلاف في ان الدراسة تتناول برنامج تدريبي يختلف تماماً عن استراتيجية مثلث الاستماع، ومن ثم الاختلاف في الخطوات الإجرائية وتكمن الاستفادة في تصميم الأنشطة الموسيقية داخل بيئة التعلم بما يتناسب مع تنوع المواقف التعليمية .

الإطار النظري :

تنوعت الألحان في الموسيقي العربية والجدير بالذكر ان ذلك التنوع لم يأتي عبثاً أو من قبيل الصدفة بل وفقاً لتنوع وتعدد المقامات في الموسيقي العربية والذي يظهر فيه الحالة الشعورية والانطباع الخاص بكل مقام وذلك لأن كل مقام في الموسيقي العربية له طابع خاص يميزه وشخصية مختلفة عن غيره من المقامات وهذا التنوع يرجع في الأصل إلي التنوع في مكونات المقام أو ما يطلق عليها الأجناس (جنس الأصل وجنس الفرع) والبعد الفاصل ودرجة الركوز لكل جنس، وبما أن الموسيقي هي مرآه لثقافة المجتمع وسماته التي يتوارثها الانسان جيل بعد جيل وأمه بعد أمه ونتيجة لاختلاف تلك الثقافات والحالات الشعورية ظهرت مقامات عده في مجال الموسيقي العربية منها ما هو رئيس ومنها ما هو فرعي.

ومع تنوع وتعدد الاستراتيجيات إلي ان هناك بعض الاستراتيجيات التي ظن بعض التربويين أنها حكر علي المجالات والميادين النظرية (كالدراسات الاجتماعية واللغة العربية وكافة التخصصات التي تعتمد علي السرد القصصي ولكن إيماناً من الباحثة بأن الموسيقي لغة كاملة الأركان كان هذا دافعاً لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع.

ومن هنا تري الباحثة ان استراتيجية مثلث الاستماع استراتيجية تسهم في زيادة عنصر الثقة في النفس لدي المتعلمين وذلك من خلال انجاز كافة المهام الموكلة وتبادل الآراء والرغبة في حل كافة المشاكل وبالتالي فهي مصدر كافي وكفيل لتنمية مهارات الاستماع والكتابة والتدوين.

أولاً : استراتيجية مثلث الاستماع :

تُعرف استراتيجية "مثلث الاستماع" بأنها أسلوب تربوي يعتمد على ثلاث مراحل مترابطة :

1. الاستماع الموجّه: يتم فيها لفت انتباه الطلاب وتوجيهم إلي عناصر محدده .
2. الملاحظة والتحليل: يتعرّف فيها الطالب علي مكونات وعناصر المقامات كمدخل للمقارنة والتمييز بينهم .

3. التقييم والتطبيق: حيث يتم توظيف المعرفة التي اكتسبها الطالب في مواقف جديدة أو يبني وجهة نظر فنية من خلال تقديم رأي فني تحليلي.

وقد أظهرت العديد من الدراسات الحديثة (مثل Campbell, 2004) أن استراتيجيات التفاعل النشط مثل مثلث الاستماع، تُسهم في رفع كفاءة التمييز السمعي لدى الطلاب.

نشأة استراتيجية مثلث الاستماع والأسس الفكرية التي تبني عليها الاستراتيجية :

تعددت استراتيجيات التعلم النشط والتي من أهمها (استراتيجية مثلث الاستماع) والتي تؤكد في مضمونها علي فاعلية المعلم وعدم تجاهل دوره في تلك الاستراتيجية ويتمثل هذا الدور في كونه محفزا وموجهاً وميسراً للعملية التعليمية، وقد تنوعت عناصر ومكونات استراتيجية مثلث الاستماع لتضمن الكتابة، والقراءة، والاستماع التحليلي والاستماع التأملي وذلك من خلال مجموعات تعليمية تعاونية حيث تتكون المجموعة الواحدة من ثلاث عناصر(المتحدث، المستمع، المدون) ويتم تبادل الأدوار بين الطلاب مع اختلاف المواقف التعليمية، ذلك لأنها تبني وتدعم فكرة ان التعليم والتعلم وجهان لعملة واحدة وان تحقيق تكافؤ الفرص حق لكل طالب لذلك تسمح لكافة الطلاب بالمشاركة والتفكير بإيجابية (سعادة، 2006).

ومع اختلاف الأدوار تظهر الأهمية القصوى لاستراتيجية مثلث الاستماع حيث أنها تشجع علي تنمية بعض المهارات مثل مهارة التحدث والاستماع والكتابة لدي المتعلمين وذلك لأنها تركز في بنائها علي التعاون بين الطلاب وذلك في ضوء الممارسات الواقعية لعملية التعلم مثل الاستماع والملاحظة والتدوين والتحدث (فؤاد، 2020).

في حين التعلم النشط يعرفه (ماشي محمد، 2011، 88) بأنه طريقة مزدوجة لعملتي التعليم والتعلم حيث يشارك المتعلم في كافة الأنشطة التعليمية وذلك بفاعلية كبيرة وبحماس ظاهر مع توافر بيئة تعلم غنية ومتنوعه ومرنه تتيح لهم فرص الحوار والمشاركة والإصغاء الإيجابي والحوار والمناقشة وكافة مهارات التفكير العليا التي تسهم في الوصول إلي التفكير الإبداعي والتأمل العميق والتحليل السليم لكافة الموضوعات المطروحة وذلك في وجود معلم ملم بالمادة التعليمية إلمام شامل بهدف تشجيع الطلاب ودفعهم إلي تحقيق الأهداف .

يُعد الاستماع أحد المحاور الرئيسة في تنمية التذوق الموسيقي، لأنه يحث المتعلم علي اكساب مهارة مختلفة و بالغة الأهمية وهي الوقوف علي التفاصيل النغمية، وتنمية الإدراك المعرفي بالمقامات والبناء اللحني، وقد أكّد عبد الحميد عبد الغفار أن الاستماع المنظّم والممنهج يسهم في استيعاب البنية الصوتية للموسيقى وصولاً إلي مدلولاتها التعبيرية، مما يُنمّي الحس الجمالي والقدرة على التمييز بين الألوان المقامية (عبد الغفار، 2002).

السمات المميزة للاستراتيجية مثلث الاستماع :

- تقدم بيئة تعلم مليئة بالحيوية والفاعلية مما يسهم في تقديم مادة علمية ممتعه .
- زيادة فاعلية المتعلمين ومن ثم زيادة نشاطهم .
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع الطلاب وذلك من خلال المشاركة الإيجابية وتبادل الأدوار.
- تنمية الاتجاه الإيجابي نحو المواقف التعليمية والمحتوي التعليمي ومن ثم التغلب علي صعوبات التعلم.
- استثمار التفكير التعاوني لبناء معارف جديدة وزيادة الرغبة في تحقيق أقصي استفادة.
- تسهم في الحد من الاندفاع والتأكيد علي التصرف بعقلانية في كافة المواقف التعليمية .
- السعي في تحقيق أقصي اشباع لجميع حاجات المتعلمين المعرفية .
- الارتقاء بكافة الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية دون التركيز علي جانب دون الأخر.
- عدم التركيز علي فئة معينة من مستويات الطلاب والتأكيد علي انخراط جميع المتعلمين باختلاف مستوياتهم الأكاديمية واختلاف فروقهم الفردية دون اهمال أحدهم.
- بناء تبادل محترم بين الطلاب يسهم في زيادة قدرتهم علي اتخاذ القرار ومن ثم وصولهم إلي إجابات موضوعية مقنعه (فؤاد ، 2020).

أثر الاستراتيجيات الحديثة على تنمية التذوق الموسيقي :

أظهرت العديد من الأبحاث التربوية أن استخدام كل ما هو حديث من الاستراتيجيات التعليمية مثل التعلم النشط، والتعلم الذاتي واستراتيجية المكعب والتعلّم التعاوني، وبعض استراتيجيات التحليل السمعي قد تسهم بشكل كبير في تنمية بعض مهارات التذوق في مجال التربية الموسيقية مثل التمييز المقامي وتمييز المسافات اللحنية، خاصة في المراحل الجامعية، و تشير العديد من الدراسات ومنها دراسة (فتحي عبد الحليم) إلى أن تدريب الطلاب على ملاحظة الفروق الدقيقة بين المقامات باستخدام نماذج سمعية تفاعلية يؤدي إلى تحسين مستوى التمييز المقامي (عبد الحليم، 2011).

العلاقة بين الاستماع والتمييز المقامي :

والجدير بالذكر ان التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية لا يقتصر على التمييز السمعي فقط، بل تخطي ذلك ليشمل نطاق أوسع وهو فهم البنية النغمية والفنية الصحيحة والمكونات الرئيسة، بل والاحساس بالطابع العاطفي والأثر الانفعالي الذي يميز كل مقام عن الآخر، ووفقًا لـ هودجز، فإن قدرة المتعلم على التمييز ترتبط بكم وأنماط الخبرات السمعية السابقة، وقدرة المعلم علي توجيه هذه الخبرات نحو أهداف تربوية محددة (Hodges, 1996).

أهمية استراتيجية مثلث الاستماع :

- تسهم في زيادة فاعلية الطلاب للتعلم وذلك عن طريق اثارة دافعيتهم .
- بث روح التعاون والأجواء الإيجابية مما يسهم في تحقيق اقصي درجات الاستفادة .
- استراتيجية قليلة التكلفة اقتصادية لا تحتاج الي إمكانات مادية مبالغ فيها بل يمكن توظيفها بأقل التكلفة وأقل الإمكانيات .
- تسمح بالنقاش وطرح الاستفسارات والأسئلة
- تسهم في تحقيق متعة التعلم وخلق أنماط عديدة من الاستفادة .
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ومن ثم زيادة الحصيلة المعرفية .(هاني. البصيص ،2016).

الخطوات الإجرائية لاستراتيجية مثلث الاستماع :

- يتم تقسيم الطلاب من قبل المعلم إلي مجموعات ثلاثية تعاونية تتضمن كل مجموعة عدد (3) من الطلاب .
- تقسيم الأدوار علي الطلاب (المتحدث، المستمع ، المدون التغذية الراجعة)، يشرح المتحدث الفكرة المراد تعلمها بينما المستمع يستمع بتأني ويطرح الأسئلة علي المتحدث لزيادة الحصيلة المعرفية حول المادة العلمية موضوع الجلسة بينما يدون الطالب (المدون) الحوار القائم بيم المتحدث والمستمع لتقديم التغذية الراجعة.
- تبديل الأدوار مع اختلاف المواقف التعليمية (ماشي الشمري، 2011).

وتتكوّن هذه الاستراتيجية من ثلاث زوايا أساسية، تمثل مراحل الاستماع الثلاث:

المرحلة الأولي : ما قبل الاستماع (التهيئة السمعية والمعرفية) :

الهدف من التهيئة : توجيه انتباه الطلاب وتحفيزهم نحو المادة العلمية .

إجراءات التهيئة :

- تقديم خلفية بسيطة عن المقام الموسيقي (موضوع الجلسة) .
- طرح عدد من الأسئلة التمهيدية مثل (ما الذي تتوقع سماعه؟ ما الانطباع العاطفي المعبر عنه المقام ؟).
- عرض درجات المقام محل الدراسة سواء كان علي السبورة مدون بأسماء النغمات أو الأجناس أو من خلال برامج الكتابة للمدونات الموسيقية (مثلاً مقام الراست أو البياتي).
- تنشيط المعرفة والخبرات التعليمية السابقة لدى الطالب حول خصائص هذا المقام.

المرحلة الثانية : أثناء الاستماع (التحليل السمعي):

الهدف: تدريب الطالب على حسن الإصغاء والنظرة الشاملة للعمل (نظره تحليلية) .

الإجراءات: عرض المقام ومن ثم (تمرين لحني في المقام) المحدد.

توجيه الطلاب لتحديد العناصر التالية :

- دليل المقام.
- جنس الأصل وجنس الفرع .
- أسماء نغمات المقام .
- درجة ركوز المقام .
- البعد الفاصل .
- الانطباع والتأثير العاطفي للمقام .
- استخدام بطاقات ملاحظة أو كراسات تحليل فردية لكل طالب .

المرحلة الثالثة : ما بعد الاستماع (مرحلة التقويم والتفسير) :

الهدف: تقويم ما تم استيعابه بهدف تنمية التفكير التحليلي والنقدي .

الإجراءات:

1. جلسة عصف ذهني لتكون بمثابة مناقشة جماعية للحديث عن جميع العناصر التي تم التحدث عنها وتوجيههم إليها من قبل الباحثة في التمهيد.
2. توجيه كل طالب لكتابة تحليل شخصي لما تم الاستماع إليه.
3. ربط الاستماع بالمشاعر والانطباع .
4. تصميم أنشطة تفاعلية إثرائية مثل البحث عن أغاني معروفه في نفس المقام .

أهداف استراتيجية مثلث الاستماع في ضوء التمييز بين مقامات الموسيقي العربية (موضوع البحث) :

1. تعزيز قدرة الطلاب على التمييز السمعي بين بعض مقامات الموسيقي العربية .
2. تطوير بعض مهارات التحليل الموسيقي والتذوق الموسيقي .
3. الدمج بين المعرفة النظرية وعنصر التطبيق العملي وذلك من خلال تجارب استماع حية .

البناء التفاعلي لاستراتيجية مثلث الاستماع (المتحدث – المستمع – المدون) في التمييز بين مقامات الموسيقي العربية :

تبني استراتيجية مثلث الاستماع على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة كل مجموعه تتكون من (3) طلاب ، يتبادل فيها الأفراد ثلاثة أدوار أساسية:

المتحدث:

1. هو الطالب المكلّف من قبل الباحثة بشرح أو وصف ما هو مدون أو مكتوب علي السبورة أ أي وسيله تعليمية.
2. يعبر عن الحالة الشعورية و انطباعه عن المقام الموسيقي.
3. يشرح درجة ركوز المقام،
4. يشرح أجناس المقام(الأصل والفرع).
5. يشرح أبعاد المقام .

المستمع:

1. ينصت بدقة وبتركيز للمتحدث ومتابعة قدرته علي تنظيم العرض وتسلسله دون مقاطعة.
2. يركّز على جميع النقاط التي عرضها المتحدث .
3. يدعم كافة المعلومات التي تم تحصيلها من قبل المتحدث بأسئلة واستفسارات تدعم الفهم الجماعي.

المدون:

1. دوره هو تسجيل وتدوين كافة الملاحظات والمعلومات التي تم عرضها من خلال الحوار القائم بين المتحدث والمستمع .
2. يُعد تقريرًا يتم عرضه علي المجموعة بهدف نقاشه لاحقًا داخل حجرة الصف .

مدي الاستفادة من العناصر الثلاث (المتحدث، المستمع، المدون) في التربية الموسيقية :

1. يُشجع العمل التعاوني والتفكير النقدي.

2. يُنمي مهارات التعبير اللفظي والإنصات والتدوين.
3. يعزز التفاعل النشط مع العمل الموسيقي بدلاً من مجرد التلقي.
4. يُسهم في تنمية الوعي بالمقامات من خلال " الشرح بصوت الطالب" ، وهي من أساليب التعلُّم البنائي النشط.

دور المعلم والطالب في استراتيجية مثلث الاستماع :

دور الطالب هو الالتزام بكافة المهام والأنشطة التعليمية التي توكل إليه وذلك من قبل المعلم ويتفاعل مع زملائه بشكل إيجابي في كافة المواقف التعليمية سواء كان متحدث فهو مكلف بالإجابة علي جميع الأسئلة الموجه إليه من قبل المستمع، بينما المدون مكلف بتدوين جميع أنواع المعارف التي تم التوصل إليها من خلال عرض المتحدث وأسئلة المستمع وذلك بهدف تحقيق جميع الأهداف المنشودة والإلمام بكافة الجوانب المعرفية المتعلقة بموضوع الدرس.

بينما يظهر دور – المعلم – في تهيئة بيئة التعلم وتنظيمها بشكل يتناسب مع الاستراتيجية ومن ثم تصميم الدرس وكافة المواقف التعليمية والأنشطة الخاصة لتلك المواقف وتحفيز الطلاب علي التعاون ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتقديم التعزيز والدعم المناسب للمتعلمين في كافة المواقف التعليمية (عطية، 2016) .

ثانياً : مقامات الموسيقي العربي :

تعتبر مقامات الموسيقي العربية نظام صوتي ترتب فيه النغمات بشكل معين يُبنى على سُلَّم موسيقي خاص، ويختلف كل مقام عن غيره في الدليل و درجة الركوز وأسماء النغمات ويتميز كل مقام بطابع شعوري وحاله عاطفية تميزه عن غيره من المقامات وأسلوب لحني فريد، كما يُعدّ الأساس الذي تنطلق منه الألحان في الموسيقى العربية التقليدية. (غبريل، 2006).

خصائص مقامات الموسيقي العربية ودورها في التعبير الموسيقي :

تتميّز مقامات الموسيقي العربية بأن لها قدره عالية في التعبير عن كافة المشاعر الإنسانية المتنوعة، حيث نجد ان مقام "الراست" يُستخدم في التعبير عن الثقة والوقار، بينما يكثر استخدام مقام "الصبا" في التعبير عن الحزن، بينما مقام "البياتي" مقامًا شعبيًا تشعر وكأنه قريبًا إلى الأذن الشرقية، وتُعد هذه السمات عاملاً مهمًا في تذوق المستمع العربي للموسيقى، ما يجعل القدرة على التمييز المقامي مهارة فنية وتربوية مهمة (النجار، 2007).

أهمية تعليم مقامات الموسيقي العربية في برامج التربية الموسيقية :

لا شك ان تعليم مقامات الموسيقي العربية أحد الأعمدة الرئيسة في مناهج التربية الموسيقية تخصص الموسيقي العربية، حيث تساعد هذه المعرفة الطالب على التمييز بين كافة المقامات في القطع الموسيقية بشكل سليم، وتحليلها، والتفاعل معها بعمق، وقد أشار الحلو إلى أن إدراك الطالب للمقام لا يعتمد فقط على حفظ السلم، وإنما على إدراك "طابع المقام" أو أثره الوجداني، وهو ما يتطلب تدريبًا سمعيًا ممنهجًا (الحلو، 2014).

الحالة الشعورية لبعض المقامات الموسيقية العربية:

1. **مقام الراست** : يتسم مقام الراست بالاستقرار حيث أنه يمنح المستمع حاله شعورية بالوقار والتوازن والثبات (عبد القادر، 2015) .
2. **مقام النهاوند** : يشبه المقام في تكوينه السلم الصغير في الموسيقي الغربية ويمنح شعور بالرقة الممزوجة بالحزن ويعبر عن مشاعر الاشتياق والفقد (فهمي، 2004).
3. **مقام البياتي** : يعطي المقام الإحساس بالقرب والدفء يعتبر مقام شعبي شائع استخدامه في الأغاني الشعبية والإنشاد الديني له طابع مميز حيث يشعر من يسمعه بالألفة والود (صالح، 2010) .
4. **مقام الكرد** : مقام يتسم بالشجن والحزن الهادئ الرقيق الداخلي والحساسية ويستخدم في بعض المقطوعات العاطفية (عبد القادر، 2015) .
5. **مقام الحجاز** : من المقامات التي يتضح فيها النمط الشرقي بامتياز له طابع روحاني يوحي بالتأمل والغموض (فهمي، 2004) .
6. **مقام السيكاه** : يعبر عن الصفاء والتأمل والرهافة يستخدم في بعض الأعمال الفنية التي تتطلب ابراز عمق الإحساس. السيكاه (صالح، 2010) .
7. **مقام الصبا:** يعبر عن الانكسار والألم والحزن (عبد القادر، 2015).

والجدير بالذكر ان التحليل السمعي من أهم الأدوات التربوية التي تساعد في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية، وذلك من خلال التعرف على الدليل، والانتقالات بين المقامات، وطابع الأداء، وتؤكد أماني رجب أن التحليل السمعي الممنهج والمنظم يسهم في كشف البنية الداخلية للأعمال الموسيقية، مما يعزز قدرة الطالب على التفرقة بين المقامات حتى عند أدائها بصيغ مختلفة (رجب، 2015) .

ومن هذا المنطلق نجد ان التربية الموسيقية المعاصرة تتبني نهجًا بنائيًا يُركّز على تفاعل الطالب مع المعرفة، بدلاً من التلقي السلبي، وفي هذا السياق، تبرز استراتيجية "مثلث

الاستماع" كأداة تفاعلية تُشرك الطالب في تحليل العمل الموسيقي، وتكوين استجابات نقدية وجمالية، وقد أثبتت دراسة أندرسون أن الاستراتيجيات البنائيّة تُعزز الفهم العميق لدى الطلاب في مجالات الأداء والتحليل الموسيقي (Anderson, 2007) .

أدوات البحث :

أولًا: إعداد الاختبار التحصيلي للمقامات:

تم إعداد اختبار تحصيلي نظري يقيس قدرة الطالب على التمييز بين المقامات الموسيقية العربية الأساسية من حيث:

1. خصائص كل مقام (أسماء النغمات ، الأجناس ، الطابع شعوري) .
2. التمييز النظري بين بعض مقامات الموسيقي العربية .
3. مواقف تطبيقية بسيطة توضح الفرق بين المقامات .
4. التعرف على أسماء المقامات .

يتكون الاختبار من (عدد من الأسئلة الموضوعية و المقالية) تتنوع بين:

1. اختيار من متعدد .
2. اكمل .
3. الاستماع إلي مقطوعات لتحديد اسم المقام .
4. صح وخطأ .
5. أسئلة قصيرة لشرح الفرق بين مقام وآخر.

ثانيًا: ضبط الاختبار

1. التحكيم (صدق المحتوى) :

تم عرض الاختبار في صورته الأولية على لجنة من المحكمين المتخصصين في التربية الموسيقية (عددهم 5 محكمين) من أعضاء هيئة التدريس.

تم التأكد من:

1. مناسبة الأسئلة لأهداف البحث.
2. شمول الاختبار للمقامات المستهدفة .
3. وضوح الصياغة وعدم الغموض .

2. الصدق (Validity):

تم الاعتماد على صدق المحكمين (صدق المحتوى)، بالإضافة إلى تحليل الفقرات من خلال تطبيق تجريبي على عينة استطلاعية، حيث تم قياس:

1. معامل تمييز الفقرة وذلك بهدف التعرف علي مدى قدرتها على التفريق بين المتفوقين والضعفاء.
2. معامل صعوبة الفقرة وذلك بهدف التعرف علي مدى سهولة أو صعوبة كل فقرة .

ثالثًا: الثبات (Reliability):

تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار (Test-Retest) :

1. حيث طُبّق الاختبار مرتين على نفس العينة الاستطلاعية بفاصل زمني .
2. تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وقد بلغ معامل الثبات 0.85 وهي نسبة مرتفعة تدل على اتساق داخلي جيد.

نتائج البحث : الفرض الأول ينص علي :

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، وذلك لصالح التطبيق البعدي

تم استخدام الأساليب الإحصائية اللابارامترية ويلككسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) وذلك بهدف التحقق من صحة الفرض والوقوف علي قيمة z ودلالتها لتحديد الفرق بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

جدول (1) : نتائج ويلككسون(Wilcoxon Signed Ranks Test) وقيمة (z) ودلالتها

المقياس	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوي الدلالة
الاختبار التحصيلي	الرتب السالبة	صفر	صفر	120	3.41	01،
	الرتب الموجبة	15	8			
	الإجمالي	15				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (z) لتوضيح الفرق بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي للتمييز بين مقامات الموسيقي العربية داله عند مستوي 01، **وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي :**

- تقديم بيئة تعليمية ثرية مليئة بالتفاعل والايجابية مما أسهم في تقديم المادة العلمية بشكل ممتع .
- حرص الباحثة علي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وهذا ما ساهمت به استراتيجية مثلث الاستماع حيث تتيح مجال لتبديل الأدوار وتحقيق تكافؤ الفرص.

- تنمية الاتجاه الإيجابي نحو المواقف التعليمية في جميع الجلسات التعليمية (موضوع البحث) والتغلب علي كافة الصعوبات التي يواجهها الطلاب .
- تحقيق أقصي درجات الاستفادة وذلك من خلال التعلم التعاوني الذي أسهم بدوره في بناء معارف جديدة .
- تحقيق أقصي اشباع لجميع حاجات المتعلمين المعرفية.
- تحديد الضوابط للتحكم في الاندفاع والتصرف بعقلانية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السيد،2021) دراسة(الرفاعي، 2017) وهذا يؤكد صحة الفرض.

الفرض الثاني:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للاختبار التحصيلي وذلك لصالح المجموعة التجريبية

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام الأساليب الإحصائية اللابارامترية (Wilcoxon Signed Ranks Test) ومان ويتني (Mann–Whitney) وتحديد قيمة (z) ودلالتها وذلك للوقوف علي دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في القياس البعدي للاختبار التحصيلي للتمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية.

جدول (2) يوضح قيم (w,z,u) ودلالتها للفرق بين متوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للاختبار التحصيلي بين مقامات الموسيقي العربية

المقياس	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة u	W	Z	مستوي الدلالة
الاختبار التحصيلي	الضابطة	15	8,0	120	،05	120	4,67	،01
	التجريبية	15	23	345				

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند (مستوي الدلالة 01،) بين متوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي **وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي أن :**

- المجموعة الضابطة درست بالطريقة التقليدية بينما طلاب المجموعة التجريبية تم التدريس لهم من خلال استراتيجية مثلث الاستماع التي تسمح بالنقاش وطرح الاستفسارات والأسئلة .

- تحقيق متعة التعلم من خلال استراتيجية مثلث الاستماع والتي ساهمت في تحقيق أقصي درجات الاستفادة من المادة العلمية موضوع الدراسة وخلق أنماط متعددة من الاستفادة.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ومن ثم زيادة الحصيلة المعرفية .
- التقسيم الفعلي لطلاب المجموعة التجريبية والعمل من خلال مجموعات مصغره يتكون عدد الأفراد لكل مجموعه من (3) أفراد لتتناسب مع أركان استراتيجية مثلث الاستماع (المتحدث، المستمع ، المدون) .
- توزيع الأدوار وتبديلها مع اختلاف الجلسات التعليمية وتتناسب هذه النتيجة مع دراسة (منصور،2010) (Hassan, A. & Miller, T. (2018 وهذا يؤكد صحة الفرض .

الفرض الثالث :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياسين (البعدي و التتبعي) لدى طلاب المجموعة التجريبية، مما يدل على ثبات أثر التعلم.

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة احد الأساليب الإحصائية اللابارامترية وهو اختبار ويلككسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) وتحديد قيمة (z) وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات القياس البعدي والتتبعي لطلاب المجموعة التجريبية .

وللتحقق من الفرض تم مقارنة نتائج طلاب المجموعة التجريبية بنفسها وذلك من خلال القياس البعدي والتتبعي باستخدام اختبار (ويلككسون) لتوضيح الدلالة الإحصائية.

جدول(3) يوضح نتائج طلاب المجموعة التجريبية بنفسها وذلك من خلال القياس البعدي و التتبعي باستخدام اختبار (ويلككسون) لتوضيح الدلالة الإحصائية.

المقياس	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوي الدلالة
الاختبار التحصيلي	الرتب السالبة	3	,833	7,5	,913-	,05
	الرتب الموجبة	1	0,0	2,5		
	التساوي	11				
	الإجمالي	15				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة z لتوضيح الفرق بين متوسط رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي للاختبار التحصيلي لمقامات الموسيقي العربية عند مستوي 05، وهذا يؤكد صحة **الفرض**

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي ما أسهمت به استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين مقامات الموسيقي العربية لدي طلاب المجموعة التجريبية واتضح ذلك من خلال :

- إثارة دافعية طلاب المجموعة التجريبية من خلال الاستراتيجية .
- بث الأجواء الإيجابية وروح التعاون بين الطلاب .
- فتح المجال للنقاش والاستفسارات دون أي قيود علي المتعلم مما ساهم في زيادة الحصيلة المعرفية حول مقامات الموسيقي العربية .
- خلق أنماط متعددة من الاستفادة .
- التشجيع علي العمل التعاوني والتفكير النقدي .
- تنمية مهارات التعبير اللفظي والإنصات والتدوين .
- تعزيز التفاعل النشط أثناء الجلسة التعليمية بدلاً من الاكتفاء بالتلقي .
- يُسهم في تنمية الوعي بالمقامات من خلال " الشرح بصوت الطالب "، وهي من أساليب التعلُّم البنائي النشطة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دراسة (السيد،2021) ودراسة Hassan, A. & Miller, T **(2018)**.

الفرض الرابع : توجد فاعلية لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض مقامات الموسيقي العربية

من خلال اختبار الدلالة للفرض السابق تم التأكد من بقاء أثر التعلم وللتأكيد تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك.

جدول (4) يوضح نسبة الكسب المعدل لبلاك للتأكيد علي فاعلية استخدام استراتيجية مثلث الاستماع

النهاية العظمي للاختبار	متوسط القياس القبلي	متوسط القياس البعدي	النسبة (1)	النسبة (2)	درجة الكسب	درجة الكسب الممكنة	نسبة الكسب
50	**17,6**	**45,37**	**,86**	**,56**	**28,13**	**32,4**	**1,4**

ومن خلال الجدول السابق وتحديد نسبة الكسب المعدل لبلاك وهي 1,4 تتضح فاعلية استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التمييز بين بعض المقامات الأساسية في الموسيقى العربية وهذا يؤكد صحة الفرض.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي :

1. تبديل الأدوار بين أفراد المجموعة (المتحدث، المستمع، المدون) وذلك لتحقيق أقصي درجات الاستفادة بين طلاب المجموعة التجريبية .
2. التأكيد علي الحالة الشعورية لكل مقام وهي كالتالي :

- **مقام الراست** : يتسم مقام الراست بالاستقرار حيث أنه يمنح للمستمع حاله شعورية بالوقار والتوازن والثبات (عبد القادر، 2015) .
- **مقام النهاوند** : يشبه المقام في تكوينه السلم الصغير في الموسيقي الغربية ويمنح شعور بالرقة الممزوجة بالحزن ويعبر عن مشاعر الاشتياق والفقد.
- **مقام البياتي** : يعطي المقام الإحساس بالقرب والدفء يعتبر مقام شعبي يكثر استخدامه في الأغاني الشعبية والإنشاد الديني يشعر من يسمعه بالألفة والود.
- **مقام الكرد** : مقام يتسم بالشجن والحزن الهادئ الرقيق الداخلي والحساسية ويستخدم في بعض المقطوعات العاطفية .
- **مقام الحجاز** : من المقامات التي يتضح فيها النمط الشرقي بامتياز ويتسم بطابع روحاني يوحي بالتأمل والغموض .
- **مقام السيكاه** : يعبر عن الصفاء والتأمل والرهافة يستخدم في بعض الأعمال التي تتطلب ابراز عمق الإحساس. السيكاه .
- **مقام الصبا**: يعبر عن الانكسار والألم والحزن.

3. تقديم جدول مفصل لكل مقام موضح فيه أسماء النغمات وتحديد كل جنس وتحديد كافة الأبعاد سواء كان بعد فاصل أو بعد متصل أو بعد مكمل مع تحديد درجات الركوز.
4. تقسيم المقامات وفقاً لدرجة ركوزها مما أسهم في تقدمها كسلسلة تعليمية.
5. الاستناد في علي معامل تمييز الفقرة بهدف التمييز بين مستويات الطلاب والاستناد علي معامل صعوبة الفقرة بهدف الوقوف علي مدي صعوبة وسهولة كل سؤال .
6. حرص الباحثة علي توجيه كل طالب لكتابة التحليل الشخصي لما تم الاستماع إليه .

7. حرص الباحثة علي تقديم أنشطة تفاعلية مثل البحث عن أغاني معروفة تعبر عن المقام موضوع الجلسة التعليمية.
8. الدمج بين المعرفة النظرية وعنصر التطبيق العملي وذلك من خلال تجارب استماع حية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (منصور، 2010)، ودراسة الرفاعي (2018).

تفسير النتائج : ترجع الباحثة نتائج البحث الحالي إلي :

1. عمل دراسة مسحية لكافة مقامات الموسيقي العربية للوقوف علي بعض أنواع المقامات الملائمة للفرقة الأولي بقسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية ، جامعة الزقازيق وذلك من خلال مقابلات شخصية مع أساتذة التخصص ومقابلات مع الطلاب .
2. حرص الباحثة علي تقديم بيئة تعليمية مختلفة تتسم بالإيجابية مما ساهم في تقديم مادة تعليمية شيقة للطلاب.
3. اتباع الخطوات الإجرائية المناسبة للاستراتيجية والمناسبة لطبيعة التخصص وذلك بهدف تحقيق التعلم التعاوني وتحقيق المشاركة الإيجابية.
4. السعي وراء تحقيق أقصي استفادة وذلك من خلال توجيه الباحثة لبعض أنماط الأسئلة وذلك أيضاً من خلال تبديل الأدوار في الاستراتيجية لتحقي تكافؤ الفرص بين المتعلمين دون اهمال الفروق الفردية حيث حرصت الباحثة بدء من الجلسة الأولي علي أن الطالب المتحدث هو الأكثر إيجابية بينما المدون كان من ضمن الطلاب قليل التحدث وذلك بهدف اكتساب الخبرات من زملائه إلي أن جاء دوره بدء من الجلسة الثالثة وذلك بهدف اتاحه الفرصة أمامه للاستماع الجيد ومراقبة إجراءات زملائه في الجلسات السابقة.
5. زيادة النشاط الاكاديمي للطلاب وذلك من خلال زيادة التفاعل في الجلسات وتبديل الأدوار.
6. التغلب علي بعض الصعوبات التي يواجهها المعلم مثل الخلط في الدليل وفي درجت ركوز المقام .
7. اهتمام الباحثة بالطابع والاثر النفسي لكل مقام كان لع الأثر في التمييز بين المقامات .
8. مساهمة الجلسات القائمة علي استراتيجية مثلث الاستماع في غرس القيم الأخلاقية حيث التحكم في الانفعال وضبط النفس والتصرف بعقلانية.

9. ساهمت الاستراتيجية في اشباع كافة حاجات المتعلمين واهتمت بالعديد من الجوانب دون التركيز علي جانب واهمال أخر
10. اندماج كافة الطلاب باختلاف مستوياتهم العلمية واختلاف الفروق الفردية .
11. تنمية قدرة الطلاب علي اتخاذ القرار بهدف الوصول الس إجابات نموذجية موضوعية .

توصيات البحث :

نتيجة لما أظهرته نتائج البحث من تفوق طلاب المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع تقدم الباحثة بعض التوصيات وهي :

1. الاعتماد علي استراتيجية مثلث الاستماع كعنصر رئيس لا غني عنه في تدريس بعض العناصر الموسيقية التي ربما يشعر الطالب من خلالها بالخلط بينها وبين ما يشبهها مثل المسافات اللحنية الزائدة والناقصة خاصه وان تلك المسافات لها طابه شعوري واحساس داخلي قدي يدعم فكرة استخدام استراتيجية مثلث الاستماع .
2. التركيز علي الاستراتيجيات التي تجعل المتعلم يعتمد غلي التعلم الذاتي والتعلم التعاوني .
3. التأكيد علي ان استراتيجية مثلث الاستماع لن يقتصر دورها علي التعلم السمعي فقط بل تهتم في مضمونها بالبنية المعرفية لموضوع الدراسة .
4. مقامات الموسيقي العربية ميدان واسع للتعلم والمعرفة لابد من تناوله من خلال العديد من الاستراتيجيات لتحقيق اقص درجات المعرفة ولمراعاة الفروق الفردية.
5. يمكن استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التميز بين مقامات العائلة الواحدة وذلك للزملاء المتخصصين في الموسيقي العربية

مقترحات البحث :

- فاعلية استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تدريس المسافات اللحنية.
- استخدام استراتيجية مثلث الاستماع لرف تحصيل الطلاب في تدوين المقابلات الايقاعية في الاملاء اللحني.

أولًا : المراجع العربية :

أبو الفتوح، عبير. (2016). دور التعلم النشط في رفع كفاءة الاستماع الموسيقي. مجلة البحوث التربوية والإنسانية، (12)، صـ 25–48.

إدريس، حسن. (1998). مقامات الموسيقى العربية: دراسة تحليلية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الرفاعي، ليلى. (2017). استراتيجيات التعلم النشط والاستماع. مجلة العلوم التربوية، صـ 40–55.

الزيدان، محمد. (2012). برنامج مقترح لتعليم المقامات الموسيقية. مجلة بحوث التربية الموسيقية، جامعة حلوان، العدد (6)، صـ 111–134.

السيد، نهى. (2021). برنامج تدريبي لتحسين الاستماع الموسيقي. مجلة التربية الموسيقية، جامعة المنصورة، العدد (8)، صـ 55–78.

الشافعي، محمد. (2020). تحسين الاستيعاب السمعي لدى التلاميذ من خلال استخدام استراتيجيات حديثة في التدريس. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشامي، أحمد. (2015). استراتيجية مثلث الاستماع في التربية الموسيقية. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، صـ 125.

الغبريل، فؤاد . (2006). نظريات الموسيقى العربية. بيروت: دار النهار.

الغمراوي، محمد. (2008). التدريب على تمييز المقامات الموسيقية. المجلة العربية للموسيقى، 5(5)، صـ 101–120.

الناجي، أحمد. (2019). مقارنة بين المقامات الموسيقية العربية والغربية. مجلة الأبحاث الموسيقية، العدد (9)، صـ 65–88.

النجدي، حسناء. (2019). أثر استراتيجية المثلث التعليمي في تعزيز التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة. المجلة السعودية للتربية، صـ 111–120.

النجار، فؤاد. (2007). أسس المقامات الموسيقية وتطبيقاتها في الموسيقى العربية. بيروت: دار الفكر العربي، صـ 70–98.

المرشد، آمنة. (2017). فاعلية استراتيجية المثلث في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي. مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، العدد (3)، صـ 89–112.

رجب، أماني. (2015). دور التحليل السمعي في تنمية التذوق الموسيقي لدى طلاب التربية النوعية. المجلة المصرية للتربية الموسيقية، العدد (21)، صـ 77–98.

سالم، هبة. (2021). فاعلية استراتيجية مثلث التفاعل في تحسين الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أسيوط، العدد (35)، صـ 141–162.

صالح، محمد عبد الحميد. (2010). التذوق الموسيقي. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الغفار، عبد الحميد. (2002). التربية الموسيقية وتنمية التذوق الفني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد العزيز، ياسر. (2016). تحليل بنية المقامات الموسيقية. المجلة العلمية للموسيقى العربية، جامعة المنيا، العدد (14) ، صـ 43–72.

عبد القادر، محمد. (2015). علم المقامات الموسيقية. بيروت: دار النهضة العربية.

عبد الله، ناصر. (2010). الاستماع الفعّال في التعليم الموسيقي: الأساليب والتطبيقات. مجلة البحث التربوي، جامعة أم القرى، (18)، صـ 45–67.

فؤاد، محمد حسن عبد السلام. (2020). التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة النور.

فؤاد، محمد حسن عبد السلام. (2020). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. القاهرة: مكتبة النور.

فهمي، حسن. (2004). علم نفس الموسيقى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ماشي، محمد الشمري. (2011). 101 استراتيجية في التعلم النشط (ط1). السعودية: وزارة التربية والتعليم.

منصور، فاتن. (2011). أساليب تعليم الاستماع الموسيقي. بيروت: دار العلم للملايين.

منصور، هالة. (2010). الاستماع الموجه وتنمية الاستماع الناقد. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (15)، صـ 112–134.

منصور، جميل (2002). نظم الإيقاع في الموسيقى العربية. بيروت: دار النهضة العربية، صـ 40–77.

هاني، صفاء محمد سعيد، & البصيص، حاتم حسين. (2016). فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي في مدينة حمص. مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، العدد (37)، صـ 59–82

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al-Harbi, R. (2020). Implementing the Triangle Strategy to Improve English Language Listening Skills. International Journal of English Language Teaching, 8(2), pp. 45–

Anderson, W. M. (2007). Integrating Music into the Elementary Classroom. Belmont, CA: Thomson Schirmer.24-50

Campbell, D. T., & Stanley, J. C. (1966). Experimental and Quasi-Experimental Designs for Research. Boston: Houghton Mifflin.

Campbell, P. S. (2004). Teaching Music Globally: Experiencing Music, Expressing Culture. Oxford University Press.

Ghali, M. (2021). Understanding Arabic Maqams through Interactive Listening. Middle Eastern Music Studies Journal, 6(1), pp. 23–47.

Hassan, A., & Miller, T. (2018). Cognitive Strategies for Improving Active Listening in Higher Education. Journal of Educational Psychology, 110(3), pp. 335–351.

Hodges, D. A. (1996). Human Musicality. In D. A. Hodges (Ed.), Handbook of Music Psychology (2nd ed., pp. 3–27). IMR Press.

Racy, A. J. (2003). Making Music in the Arab World: The Culture and Artistry of Tarab. Cambridge: Cambridge University Press.

Touma, H. H. (1996). The Music of the Arabs. Portland, Oregon: Amadeus Press.